# سورة المدثر

وأما قوله : ( يأيها (١) المدثر ) الآيات ففيه مسائل :

الأولى : الدعوة إلى الله لا يقتصر على نفسه .

الثانية : خطابه بالمدثر .

الثالثة : أن الداعي يبدأ بنفسه فيصلح عيوبها .

الرابعة : تعظيم الله سبحانه علماً وعملاً .

الخامسة : هجران الرجز .

السادسة : قوله : ( ولا تمنن تستكثر ) .

السابعة : قوله : ( ولربك فاصبر ) فأمره بالطريق إلى القوة على ما تقدم فهو الصبر خالصاً .

ففيها آداب الداعي لأن الخلل يدخل على رؤساء الدين من ترك هذه الوصايا أو بعضها : ففيها الحرص على الدنيا فنهى عنه بقوله : ( ولا تمنن تستكثر ) .

ومنها عدم الجد فنبه عليه بقوله : ( يا أيها المدثر ) .

---

(١) قوله تعالى : ( يا أيها المدثر . قم فأنذر . وربك فكبر . وثيابك فطهر . والرجز فاهجر . ولا تمنن تستكثر . ولربك فاصبر ) الآيات ١ ـ ٧ .

ومنها رؤية الناس فيه العيوب المنفرة لهم عن الدين كما هو الواقع .

ومنها التقصير في تعظيم العلم الذي هو من التقصير في تعظيم الله .

ومنها عدم الصبر على مشاق الدعوة .

ومنها عدم الإخلاص .

ومنها عدم هجران الرُّجْز والتقصير في ذلك وهو من أضرها على الناس ، وهو من تطهير الثياب لكن أفردت بالذكر كنظائره .

فأول : (اقرأ) فيه الأمر بطلب العلم ، وأول (المدثر) فيه الأمر بالعمل به .

الثانية : أول إقرأ فيه معرفة الله وأول المدثر فيه الأدب معه .

الثالثة : أول (اقرأ) فيه الاستعانة ، وأول (المدثر) فيه الصبر .

الرابعة : أول (اقرأ) فيه إخلاص الاستعانة ، وأول (المدثر) فيه العبادة .

الخامسة : أول اقرأ فيه الاستعانة وأول المدثر فيه العبادة .

السادسة : أول إقرأ فيه فضله عليك وأول المدثر فيه حقه عليك .

السابعة : أول اقرأ فيه أدب المتعلم وأول المدثر فيه أدب العالِم .

الثامنة : أول إقرأ فيه معرفة الله ومعرفة النفس وأول المدثر فيه الأمر والنهي(١) .

التاسعة : أول إقرأ فيه معرفتك بنفسك وبربك ، وأول المدثر فيه العمل المختص والمتعدي .

---

(١) في المخطوطة س في هذا الموضع سقط .

العاشرة : أول إقرأ فيه أصل الأسماء والصفات وهما العلم والقدرة ، وأول المدثر فيه أصل الأمر والنهي وهو الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك .

الحادية عشرة : في أول اقرأ ذكر القلم الذي لا يستقيم العلم إلا به ، وأول المدثر فيه ذكر الصبر الذي لا يستقيم العمل إلا به .

الثانية عشرة : في أول إقرأ ذكر التوكل وأنه يفتح المغلق ، وأول المدثر فيه الصبر الذي يفتحه .

الثالثة عشرة : في أول إقرأ العمل المختص ، وأول المدثر فيه العمل المتعدّي .

الرابعة عشرة : في إقرأ ست مسائل من الخبر ، وأول المدثر ست مسائل من الإنشاء .

الخامسة عشرة : في أول إقرأ ذكر بدء الخلق ، وأول المدثر ذكر الحكمة فيه .

السادسة عشرة : في أول اقرأ ذكر أصل الإنسان ، وأول المدثر فيه كماله .

السابعة عشرة : في أول إقرأ الربوبية العامة ، وأول المدثر الربوبية الخاصة .

الثامنة عشرة : في أول اقرأ شاهد لقوله : « اعقلها واتكل »(١) وفي أول المدثر الصبر الذي هو من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد .

التاسعة عشرة : في أول اقرأ ابتداء النبوة وأول المدثر ابتداء الرسالة .

العشرون : في السورتين شاهد لقوله : « العلم قبل القول والعمل »(٢)

---

(١) رواه الترمذي ( قيامه ) .

(٢) صحيح البخاري ( كتاب العلم ) باب العلم قبل القول والعمل لقول الله تعالى ( فاعلم أنّه لا إله إلا الله واستغْفِرْ لذنبك ) سورة محمد الآية ١٩ ، فبدأ بالعلم ، وأن العلماء هم ورثة الأنبياء .